Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن المفارقة هنا تكمن في سقوط الخيار فمحصلة «الركض»، كنقيضه «الوقوف»، ومحصلة «الرفض» كنقيضه «القبول»، ومحصلة الحركة كنقيضها «السكون»، لأن ميزان العدل مختل، مما يؤدي إلى ضياع قيمة الحريّة ليحل محلها «عبثية الوجود» و«عبثية المجهود»[٦٣].

ويصل أمل إلى قناعة راسخة بأن رفض النجاة هو آخر الطرق إلى الراحة الأبدية التي ظل ينشدها، فيعقد صلحاً مع الموت ضد الحياة، مؤكدا على رغبته في لقاء اثنتين: الحقيقة والأوجه الغائبة:

هل تريد قليلا من الصبر؟
لا فالجنوبيُّ يا سيدي يشتهي أن يكون
الذي لم يكُنْه
يشتهي أن يلاقي اثنتين، الحقيقة
والأوجه الغائبة[٦٤].

وهكذا لم ينه رفض أمل للحياة إلا التصالح مع الموت، ذلك الرفض الذي تجلّى إبداعا في القصيدة، وأصالة في الأداء الفنّي، حتى حق له أن يعد من شعراء الحداثة الأكثر تميّزاً وحضوراً.

وبعد،

فما الذي يراه الشعر الآن غير حسن؟
كل شيء، كل شيء، لأن دور الشعر
أساسا رفض الواقع
مهما كان هذا الواقع جميلا[٦٥].